بيتنا في الاستغراق الزمن لا تخلوا من مصل عليه في اقطار الارض فلا يخلوا
مركون الروح في بدنه الوجه السادس قد يقال انه اولى البيه بهذا الجواب
او لا قبل ان يوحى اليه بانه لا يزال حيا في قبره فلا ضرر بعد ان اوحى اليه برد الاجوبة
متأولة لتأخر الخبر الثاني عن الخبر الاول هذا ما فتح الله به من الاجوبة
ثم ارشدت امثلة منقولة بعد كتابتي لذلك رجعت لكتاب البحر المنير فيها
فقال به البشير النذير للشيخ تاج الدين بن الفاكهاني الى الذي موجبة ثم قال
فيه ما نقصه روينا في الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد
يسلم على الا رد الله على روحي حتى ارد عليه السلام فيؤخذ من هذا الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك انه محال عادة ان يخلو الوجود كله
من واحد مسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل او نهار فان قلت قوله
عليه السلام الا رد الله الي روحي لا يلتئم مع كونه حيا على الدوام بل يلزم منه ان
تتعدد حياته ووفاته في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه
كما تقدم بل يتعدد السلام عليه في الساعة الواحدة كثيرا فالجواب والله
اعلم ان يقال المراد برد الروح هنا النطق مجازا فكانه قال عليه السلام الا رد الله
الي نطقي وهو حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته نطقه فالله سبحانه يرد عليه
النطق عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح
كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او القوة فعبر عليه السلام باحد
المتلازمين عن الاخر ومما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا
بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين هذا الخ كلام الشيخ
تاج الدين وهذا الذي ذكره من الجواب ليس واحد من الستة التي ذكرتها فهو

او

او سابع جواب سابع وعليه فيه وقفة من حيث ان ظاهره ان النبي صلى الله عليه
وسلم مع كونه حيا في البرزخ يمنع عنه النطق في بعض الاوقات ويرد عليه سلام المسلم
عليه هو بعيد جدا بل ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه اما النقل
فالاخبار الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم وحال الانبياء عليهم السلام في البرزخ
مصرحة بانهم ينطقون كيف شاءوا لا يمنعون من شيء بل وسائر المؤمنين كذا
الشهداء وغيرهم ينطقون في البرزخ بما شاءوا وغير ممنوعين من شيء
ولم يرد انه احد يمنع من النطق في البرزخ الا من مات عن غير وصية اخرجه
ابو الشيخ ابن حيان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله
وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة
الانبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسى في قبره
فان الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك في الصفات المذكورة في الانبياء
ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون
الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الا
دراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى انتهى
واما العقل فلان الحبس عن النطق في بعض الاوقات نوع حصر
وتعذيب ولهذا عذب به تارك الوصية والنبي صلى الله عليه وسلم منزه
عن ذلك ولا يلحقه بعد وفاته حصر ما بوجه من الوجوه كما قال لفاطمة
رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب على ابيك بعد اليوم واذا كان سائر الشهداء
والمؤمنين من امته الا من استثني من العذاب بين لا يحجبون بالمنع من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)